دور الأمراء والعامة في الحملة الصليبية الأولى على البلاد الإسلامية
(489 ـ 492هـ/ 1096- 1099م)

د. علي بن محمد عبد العزيز النغيمشي
أستاذ تاريخ العصور الوسطى المشارك – قسم التاريخ والتراث
كلية اللغات والعلوم الإنسانية جامعة القصيم المملكة العربية السعودية

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأدوار المتباينة التي لعبها كل من عامة الشعب والأمراء الأوروبيين في الحملة الصليبية الأولى على البلاد الإسلامية، وتحليل دوافعهم السياسية والدينية والاجتماعية، مع التركيز على تأثيرهم في نشأة الحملة وتطور مسارها حتى احتلال بيت المقدس. تأتي أهمية البحث من كونه يُبرز أحد أبرز الأحداث المفصلية في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ويكشف عن الديناميكيات الداخلية للحملة بين العشوائية الشعبية والتنظيم العسكري للنبلاء، كما يوضح كيف شكّلت هذه الحملة بداية المشروع الاستعماري الأوروبي في المشرق الإسلامي. اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تحليل المصادر التاريخية الأولية والثانوية. أسفرت الحروب الصليبية عن فشل في تحقيق أهدافها الرئيسة، رغم الدور الكبير الذي أداه كل من العامة والأمراء في إشعالها واستمرارها، إذ استعاد المسلمون القدس وطُرد الصليبيون من بلاد الشام، بينما أظهرت الحضارة الإسلامية تفوقًا في التنظيم والأساليب الحربية. في المقابل، أخفقت البابوية في توحيد أوروبا بسبب النزاعات الداخلية، في حين استفادت القوى الإقطاعية من تجارة السلاح. كما أضعفت الحروب الجبهة الإسلامية ومهّدت لاجتياح المغول، وأدت إلى تراجع هيبة الأباطرة وضعف الإمبراطوريتين الغربية والشرقية، وانتهى الأمر بانهيار بعض التنظيمات العسكرية كفرسان المعبد.

الكلمات المفتاحية: بيت المقدس، البابوية، الحملة الصليبية الأولى، الحروب الصليبية، العامة والأمرا

The Role of Princes and the Common People in the First Crusade against the Islamic Lands (489–492 AH / 1096–1099 AD)

D. Ali bin Mohammed Abdulaziz Al-Naghmishi

Abstract:

This study aims to shed light on the divergent roles played by both the common people and European princes in the First Crusade against the Islamic lands, analyzing their political, religious, and social motivations, with a focus on their impact on the initiation and progression of the campaign up to the occupation of Jerusalem. The significance of the research lies in its examination of one of the most pivotal events in the history of East-West relations. It reveals the internal dynamics of the

Crusade, highlighting the contrast between popular spontaneity and the military organization of the nobility, and demonstrates how this campaign marked the beginning of European colonial ambitions in the Islamic East. The study adopts a historical-analytical method through the examination of both primary and secondary historical sources. The Crusades ultimately failed to achieve their primary objectives, despite the major role played by both the commoners and princes in igniting and sustaining them. Jerusalem was eventually reclaimed by the Muslims, and the Crusaders were expelled from the Levant, while Islamic civilization demonstrated its superiority in military organization and warfare. In contrast, the papacy failed to unify Europe due to internal conflicts, while feudal powers benefited economically from the arms trade. The wars also weakened the Islamic front, paving the way for the Mongol invasion, and led to the decline of imperial prestige and the weakening of both Western and Eastern Roman empires, culminating in the collapse of some military orders such as the Knights Templar.
Keywords: Jerusalem, Papacy, The First Crusade, Crusades, Commoners and Princes

مقدمة:

اتجهت الأنظار في أوروبا نحو الأرض المقدسة منذ أن دعا البابا أوربان الثاني لاسترداد الأراضي المقدسة من أيدي المسلمين، فتم عقد عدة اجتماعات دعا فيها للحروب الصليبية، وسميت هذه الاجتماعات حسب أسماء المدن التى عقد فيها الاجتماع وهي (ليموج، انجرز، مان، تورز، بواتييه، بوردو، تولوز، نيم) خلال الفترة من (488 هـ/ 1095م إلى 489 هـ/ 1096م)، وقرر فيها البابا أن ممتلكات الصليبيين توضع تحت رعاية الكنيسة مدة غيابهم، وأن يَخِيط كل محارب صليبًا من القماش على ردائه الخارجي. وبدأت الحملات الصليبية بحملات العامة أو حملات الدعاة، وهي حملات تفتقر إلى القوة والنظام، وكان منها حملة بطرس الناسك.

ثم بدأ بعد ذلك ما يعرف في التاريخ بالحملة الصليبية الأولى وقد شارك فيها أمراء وفرسان أوروبيون محترفون وبدأت الحملة سيطرتها على مناطق المسلمين منذ صيف (490ه/1097م)، وأسس الصليبيون في بلاد الشام إمارة الرها في مارس 491ه/ 1098م. وفي ذلك الوقت كان السلاجقة يتعرضون للزحف الصليبي شمال بلاد الشام، واستغل الفاطميون الفرصة فاحتلوا صور(490هـ/1097م) وسيطروا على بيت المقدس في فبراير491هـ/1098م أثناء حصار الصليبيين لأنطاكية، وظهرت الخيانات وانكشف التخاذل من إمارات المدن التي حرصت كل منها على نفوذها وكسب الصليبيين أثناء توسعهم([1]).

تحاول هذه الدراسة أن تلقي الضوء على الدور الذي قام به عامة الشعب في دعم

للحملة الصليبية الأولى في الفترة من سنة 489ه/1096م إلى سنة 492ه/1099م من ناحية، ومن ناحية أخرى دور الأمراء والنبلاء في توجيه وتنظيم هذه الحملة، فمن المعروف تاريخيّا أن تعبئة النفس البشرية بحق ليس له أساس من الصحة أو الوجود، فمن الممكن استغلال غايات البشر وأهدافهم وأحلامهم وتوظيفها فيما يهدف سياسات الآخرين وهذا تحديدًا الدور الذى قدّمه العامة في الحملة الصليبية الأولى، إذ كانوا بمثابة مجرد أداة من أجل بدء سياسة معينة للوصول إلى الأراضي الإسلامية ووضعها تحت يد الصليبين.

أما دور العسكريين من نبلاء وأمراء جاء في مرحلة تالية لتنظيم الخطوات ودعمها بالخبرة الفنية والعسكرية أيضًا لخدمة ذات الغاية.

وتحاول هذه الدراسة أن تجيب على مجموعة من التساؤلات المتعلقة بالنقاط الآتية:

- الدور الذي أدته الإرادة الشعبية في إثارة الحملة؟

- الدور الذي أدته الكنيسة في دعم عزيمة الحملة؟

- بداية الخطوات العسكرية المنظمة في الحملة الصليبية؟

- سبل تعزيز وحدة الحملة الصليبية؟

فالحملة الصليبية الأولى هي حملة عسكرية شنّها الصليبيون تلبية للدعوة التي أطلقها البابا أوربان الثاني([2]) سنة (488 هـ- 1095م) في كليرمونت جنوب فرنسا من أجل تخليص القدس وعموم الأراضي المقدسة من أيدي المسلمين وإرجاعها للسيطرة المسيحية([3]).

ففي مدينة كليرمونت([4])، وفي اليوم السادس والعشرين من شهر نوفمبر سنة (488 هـ/ 1095م) ألقي أعظم خطبة في تاريخ الإنسانية، خطبة أعلن بها رسميا مولد حرب عالمية عاتية، تستمر مائة وستة وتسعين سنة، من سنة 488هـ/ 1095م إلى سنة 689ه/ 1291م.

فخطب البابا أوربان في القوم المحيطين به، ويستمعون إلى خطبته، فيصمتون أحيانا كأنما على رؤوسهم الطير، وتشنج بعضهم بالبكاء، وغلي حماس بعضهم الآخر، رفع صوته بالهتاف والوعيد والإنذار، هؤلاء القوم هم خليط من السوقة، والأشراف، والأمراء الإقطاعيين([5])، يحلم بعضهم بالمغفرة، ويحلم بعضهم بالغنى والفتح، ويحلم بعضهم الآخر بمغامرات ينسى فيها بؤسه وفقره ومشاكله، وفيما يلي مقتطفات من خطبته البابا أوربان التى دعا فيها للحملة الصليبية الأولى:

(أيها الجند المسيحيون، لقد كنتم دائما تحاولون من غير جدوى إثارة نيران الحروب والفتن فيما بينكم، أفيقوا فقد وجدتم اليوم داعيا حقيقيا للحرب، لقد كنتم سبب انزعاج مواطنيكم وقتا ما، فاذهبوا الآن وأزعجوا البرابرة، اذهبوا وخلّصوا البلاد المقدسة من أيدي الكفار([6]).

أيها الجند، أنتم الذين كنتم سلع الشرور والفتن، ألا هبوا وقدموا قواكم وسواعدكم ثمنا لإيمانكم. إنكم إن انتصرتم على عدوكم كانت لكم ممالك الشرق ميراثا، وإن أنتم خذلتم فستموتون حيث مات اليسوع، فلا ينساكم الرب برحمته، فيحلكم محل أوليائه. هذا هو الوقت الذي تبرهنون فيه على أن فيكم قوةً وعزمًا وبطشًا وشجاعةً، هذا هو الوقت الذي تظهرون فيه

شجاعتكم التي طالما أظهرتموها في وقت السلم، فإذا كان من المحتم أن تثأروا لأنفسكم، فاذهبوا الآن واغسلوا أيديكم بدماء أولئك الكفار.

يا قوم إذا دعاكم الرب اليسوع إلى مساعدته، فلا تتواروا في بيوتكم متقاعدين، ولا تفكروا في شيء إلا فيما وقع فيه إخوانكم المسيحيون من الذل والهوان والمسكنة، ولا تستمعوا إلا إلى القدس وزفراته، واذكروا جيدا ما قاله لكم المسيح: ليس مني من يحب أباه وأمه أكثر من محبته إياي، أما الذي يترك بيته ووطنه وأمه وأباه وزوجه وأولاده وممتلكاته ومقتنياته حبا في، ومن أجلي، فسيخلد في النعيم، وسيجزيه الله الجزاء الأوفى)([7]).

هذه مقتطفات من الخطبة التي وصفها المؤرخون، بأنها كانت أعظم خطبة في تاريخ الإنسانية (وبالطبع كانت العكس تمامًا لما ترتب عليها من دماء إنسانية في الجانبين)، ولعلنا لا نجد في ذلك مبالغة إذا أخذنا في الاعتبار النتائج الهائلة التي نتجت عنها وما ترتب على الحملات الصليبية([8]).

فلقد كانت هذه الخطبة إعلانا رسميا للحروب المعروفة تاريخيّا باسم الحروب الصليبية، لأن المشاركين فيها من المسيحيين كانوا يحملون على أذرعهم صلبانا، ولقد استمرت هذه الحروب قرنين من الزمان، وكانت تتخللها فترات هدنة، لكنها لم تكن في الحقيقة إلا فترات إعادة استعداد، حيث يشحذ فيها كل فريق سلاحه، ويدبّر أمره، ويهيّئ نفسه للمعركة المقبلة ([9]). وبغض النظر عن المعنى الحقيقي الكبير لهذه الحملات أو الحروب، وعن عدد الضحايا الذين سقطوا فيها من العسكرين أو من عامة الشعب، وعن عدد الدول التي شاركت فيها، فقد كانت لها نتائج لا تقل أهمية عن ذلك، فلقد كانت أكبر احتكاك تاريخي بين الشرق المسلم والغرب المسيحي، وكانت طريق من الطرق الرئيسة لنقل حضارة الشرق وعلومه ومعارفه إلى الغرب([10])، كانت هذه الحروب دينية كما عرفت في التاريخ.

كان دعاتها هم رجال الكنيسة([11])، وهذا هو الأساس الذي كانوا يستندون إليه في إثارة حماس الجماهير وعامة الشعب، فالحملة الصليبية الأولى هي رغبة في تخليص قبر السيد المسيح من أيدي الكفار والبرابرة، فالعامل الديني في هذه الحروب لا يمكن انكاره، ولا نستطيع أن ننكر أيضا أن الخليفة الفاطمي الحاكم بأمره([12])، في إحدى نزواته التي لم يسلم منها المسلمون ولا النصارى ولا اليهود على حد سواء([13])، قد أقدم على هدم كنيسة القيامة([14])، وقد ألحق بعض الأضرار بالحجاج النصارى الذين كانوا يقصدون قبر السيد المسيح عليه السلام، ومع ذلك فالعامل الديني في هذه الحروب ننظر إليه في ضوء الحقائق التاريخية على أنه عامل ثانوي أُحسن إستغلاله، أما الحروب الصليبية فلم تكن في الحقيقة إلا حملات عسكرية لتأسيس إمارات لاتينية في سوريا وفلسطين، أي أنها كانت حرب بهدف الإستعمار([15])، لا تختلف في بواعثها ولا في أهدافها عن الحملات العسكرية الغربية التي حدثت في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي على مصر وسوريا والعراق وبلاد المغرب العربي([16]).

فالحملة الصليبية الأولى كانت حربًا إستعماريةً توسعيةً تحمل معها منذ البداية بذور إنحلالها وإنهزامها، فبالرغم من المكاسب المؤقتة التي أحرزتها، فلم يكد يستتب الأمر للأمراء

اللاتينيين في الشرق وتتم لهم الغلبة، حتى شرعوا يتصارعون فيما بينهم على العروش والتيجان والممالك والمستعمرات ويكيد بعضهم البعض، ويخون بعضهم بعضا، بل يستعين بعضهم بالتحالف مع الأمراء المسلمين. وقد ذهب المؤرّخ فيليب حَتّي([17]) إلى أبعد من ذلك فقال: (إذا نظرنا إلى الحروب الصليبية في وضعها الصحيح لوجدناها فصل متوسط بين فصول تلك القصة الطويلة، قصة التفاعل بين الشرق والغرب، بداية من حروب طروادة وفارس في الأزمنة الغابرة، ومنتهية بالتوسع الإستعماري الأوربي في عصرنا هذا). وقال «الجنرال اللنبي»([18]) كلمته التاريخية المشهورة: (الآن فقط انتهت الحروب الصليبية). ونحن لا نستطيع أن نؤكد أن الجنرال اللنبي كان مسيحيا مؤمنا إلى الحد الذي توحي به كلمته هذه، ولكن الذي نستطيع أن نؤكده منها أنه يعتبر انتصاره على الأتراك في فلسطين خاتمة للحروب الصليبية، فإذا كان ذلك صحيحا فقد كانت الحروب الصليبية([19]) في فهم الجنرال اللنبي نفسه حربا استعمارية توسعية مائة في المائة، لا تشوبها شائبة من قريب ولا بعيد، وذلك لأن خاتمتها التي هي انتصار الجنرال اللنبي في فلسطين لم تكن دينية، ولا ما يشبه أن يجعلها دينية، وإنما كانت توسعية استعمارية، كما لا يستطيع هو نفسه ولا غيره أن ينكر ذلك.

فلقد كان على الجنرال اللنبي لكي يعبر عن حقيقة شعوره أن يقول الآن فقط انتهت الحروب التوسعية التي أعلنت في مدينة كليرمونت بفرنسا سنة 488 هـ/ 1095م، لكن تعبيره على ما هو عليه كان أجود، وإن لم يكن أصح، وهو الذي أعطى لكلمته هذا الأثر الذي ضمن لها أن يحفظها التاريخ، وأن يرددها الناس([20]).

نحن إذن أمام حرب استعمارية توسعية وليس أمام حرب دينية كما يوحي بذلك لفظ الصليب الذي نُسِبت إليه، أما كون الدعاة إليها كانوا هم رجال الكنيسة فإنما كان ذلك لأن غيرهم لم يكن يملك في ذلك الوقت أن يدعو إلى حربٍ عالميّةٍ كهذه، فقد كانوا هم وحدهم أصحاب السلطة الدينية والمدنية، يطردون من شاءوا من رحمة الله، ويحكمون عليه باللعنة، وكان يوجد إلى جانب رجال الكنيسة بعض الأمراء الإقطاعيين، لكن سلطتهم كانت محدودة جدا، وكانت تستمد وجودها إلى حد كبير من تأييد الكنيسة المعنوي، وكان على الأمير الإقطاعي لكي يضمن وجوده واستمراره أن يعيش دائما تحت السلاح، يقاتل غيره من الأمراء، أو يدافع عن نفسه ضدهم. وكانت أوروبا تعيش في حرب دائمة، وكان لا بد من تصدير هذا الاستعداد الحربي إلى الخارج حتى يمكن أن يُستعمل استعمالا يدعم نفوذ الكنيسة من جهة، ويحقق أطماع الأمراء جميعا من جهة أخرى، ويصرفهم عن إهدار استعدادهم للحرب في قتال بعضهم البعض، ولعل كل ذلك واضح من نص الفقرات التي أوردناها من خطاب البابا أوربان الثاني في البداية([21]). ويضاف إلى ذلك أنه شارك في الحملة الصليبية الأولى عدد من القادة أبرزهم جودفري دوق اللورين([22])، وريموند دوق الناربون([23])، وبوهيموند كونت تورانتو([24])، وروبرت الثاني كونت فلاندر([25])، وهيو كونت فرماندوا([26]). ولقد إتخذ أمراء الحملة الأولى أربع طرق مختلفة واجتمعوا في القسطنطينية[27] سنة 488هـ/ 1097م وهي عاصمة الإمبراطورية البيزنطية([28])، وواصلوا زحفهم حتى وصلوا إلى القدس سنة 1099([29]) واستولوا عليها في يوليو في نفس العام بعد حصار استمر أكثر من أربعين

يوما، واستطاع الصليبيون تأسيس مملكة بيت المقدس وغيرها من الممالك الصليبية، ورغم أن هذه المكاسب دامت حوالى قرنين إلا أن الحملة الصليبية الأولى تعد نقطة تحول رئيسة في توسع القوى الغربية، ومؤشرًا على فتور التفوق في العالم الإسلامي نتيجة انقساماته وعلى الرغم من كل ما ذكر في الصفحات السابقة عن الحرب المقدسة وتطور الفكرة الصليبية من منظور تاريخي إلا أنه سيكون من الصعب شرح الدور الكبير الذى قدمه الفرسان في الحركة الصليبية أو دور العامة من الفلاحين وفقراء المدن أو حتى دور البابوات والأساقفة وسائر رجال الكنيسة فضلاً عن ملوك أوروبا وأمرائها الكبار، ولكن هذه الدراسة ستركز على دور العامة أو عامة الشعب في الحملة الصليبية وهذا ما سنلقي بالضوء عليه فيما يلي([30]):

فكما سبق الإشارة أن الخطبة التى ألقاها البابا أوربان الثاني هي بداية لإنطلاق الحروب الصليبية([31])، ونقطة فاصلة بين عهدين شهدهما العالم حيث استجاب لهذه الدعوة الطبقات الدنيا من الشعب متأثرة بالدعاة الذين جابوا أوروبا لإثارة حماس الناس([32])، وحميتهم الدينية، وكان بطرس الناسك أبرز هؤلاء الدعاة فإستجاب له جمع كبير من العامة والفلاحين والرعاع، وقطاع الطرق واللصوص متأثرين بفصاحة لسانه وبيانه، وشاركه في ذلك داعية آخر اسمه والتر المفلس([33]). وخرجت هذه الجموع، وهي تمني نفسها بالحياة الناعمة والخير الوفير، وعرفت هذه الحملة في التاريخ بحملة الفقراء أو حملة العامة أو حملة الرعاع([34])، وكما سبق أن ذكرنا المشهد الذي شهدته مدينة كليرومونت الفرنسية في 26 من ذي القعدة 488هـ الموافق 27 من نوفمبر 1095م، وخطبة البابا أوربان الثاني في جمع حاشد التى كانت الدافع لدى هؤلاء العامة.

أول متطوع في الحروب الصليبية([35]): ولم يكد البابا أوربان الثاني يفرغ من خطبته التي دعا فيها إلى محاربة المسلمين حتى جثا أحد الأسقف أمام قدمي البابا، راجيًا أن يكون له شرف الإسهام في تلك الحرب المقدسة، وبذلك افتتح هذا الأسقف قائمة المتطوعين التي لم تتوقف بعد ذلك([36])، واختاره البابا ليكون مندوبا عنه يقود الصليبيين في رحلتهم إلى المشرق، إشارة بأن تلك الحروب إنما تتم تحت إشراف الكنيسة وهيمنتها. وأمر البابا رجال الكنيسة الذين كانوا يحضرون خطبته أن يعودوا إلى بلادهم، ويبشرون بالحروب الصليبية، وعهد إلى أحد رؤساء الأديرة بأن يدعو إلى الحرب في نورماندیا وإنجلترا، وبعث بأسقفين إلى جنوة لإثارة حماس أهلها، وحدد البابا الخامس عشر من أغسطس سنة 1096م الموافق 21 من شعبان 488هـ موعدًا لرحيل الحملة إلى الشرق حيث تكون المحاصيل قد جمعت، ويكون التجمع واللقاء في مدينة القسطنطينية الحصينة. ولم تلبث دعوة البابا أن لقيت رواجا وانتشارا في أوروبا، وتأثر بها العامة والدهماء، وراودتهم أحلامهم في حياة ينعمون فيها بالرخاء في الشرق، متأثرين بما يروّجه رجال الكنيسة، وسرعان ما تكونت حركة شعبية ارتبطت باسم بطرس الناسك([37])، ويذكر المؤرخون بأنه كان رجلا قصير القامة، أسمر اللون، يمشى حافي القدمين، مرتديا ملابس رثة، وكان راهبا هجر الدير بتكليف من البابا لكي يقوم بالدعوة إلى الحملة الصليبية، فطاف بمختلف أقاليم فرنسا بهيئته المزرية داعيا إلى حملة البابا([38])، وفي كل مكان يحل به كان يسحر ألباب الناس، ويخلب أفئدتهم ببيانه الساحر وفصاحته

حتى تجمع حوله أعداد هائلة من الأتباع، بلغوا خمسة عشر ألفًا، منهم فلاحون وأهل مدن، وفئات من صغار النبلاء، وبعض المجرمين وقطاع الطرق، ولم يكن يجمع هؤلاء الشراذم إلا الحماسة والرغبة في قتال المسلمين، والاستيلاء على الأرض([39]).

لم تصبر هذه الجموع حتى موعد الرحيل الذي حدده البابا للحملة، ولم تفلح محاولات البابا في إثنائهم عن الرحيل، ولم تجد دعوته استجابة من هؤلاء العامة، ولم توقفهم اللوائح التي وضعها أوربان لعلاج الموقف([40]). وتحركت هذه الجموع تحمل محاصيلهم فوق عربات ثقيلة تجرها الثيران، وفي صحبتهم الزوجات والأطفال، حتى وصلوا كولونيا في 15 من ربيع الآخر 489هـ الموافق 12 من إبريل 1096م، وظلوا بها فترة من الوقت يتزودون بالمؤن، وانضم إليهم الألمان حتى تضاعف عددهم. وفي الوقت الذي كان فيه بطرس الناسك ماضي في دعوته في الغرب الأوروبي ظهر زعيم آخر من زعماء العامة وهو والتر (الذى سبق الإشارة إليه)، والتف حوله بعض الناس، وعبر بهم أرض هنغاريا([41]) ثم أراضي الدولة البيزنطية([42])، وطوال الطريق كانوا ينهبون ويسلبون ويعتدون على الأهالي حتى بلغوا القسطنطينية في رمضان 489هـ الموافق يوليو 1096 وسمح لهم الإمبراطور البيزنطي ألكسويس كوفين بالانتظار خارج أسوار العاصمة حتى وصول بطرس الناسك([43]).

ثم غادر بطرس الناسك كولونيا في 23 من ربيع الآخر 489هـ الموافق 2 من إبريل 1096م متجها إلى المجر، على رأس حشوده من العامة، وأثناء عبورهم المجر عند بلدة سملين بسوريا، وقع خلاف بين المجر وجنود الحملة بسبب الحصول على المؤن، وتطور الخلاف إلى مذبحة ارتكبها الصليبيون أسفرت عن مقتل أربعة آلاف من أهل المجر الأبرياء، وتحولت سملين إلى مدينة تتصاعد منها دخان الحرائق التي أشعلها جنود الرب، ضد إخوانهم المسيحيين الذين زعم الصليبيون أنهم جاءوا لنجدتهم([44]). وعندما وصل بطرس الناسك الذي كان يمتطي حماره في مقدمة جيشه إلى مدينة نيش([45]) التي تقع على الحدود البيزنطية، خاف قائد الحامية البيزنطية على مدينته من التصرفات الحمقاء لهولاء العامة، فاتخذ تدابير لمواجهتهم عند الضرورة بأخذ بعض الرهائن منهم([46])، لكن الصليبيين عاودوا أعمال السلب والنهب وتخريب القرى والمدن، ولم يجد البيزنطيون سبيلا إلا مهاجمة بطرس الناسك، وقتل كثير من رجاله، وأسر عدد آخر، والاستيلاء على الأموال والتبرعات التي كان الراهب قد جمعها من أغنياء غرب أوروبا، لكن ذلك لم يؤثر في مسيرة الجيش الصليبي، وسار صوب مدينة صوفيا([47])، وهناك لقيه مندوبون عن الإمبراطور البيزنطي، وأبلغوا بطرس ومن معه باستياء الإمبراطور، وبأوامره التي تقضي بألا يمكث الصليبيون في أي مدينة بيزنطية أكثر من ثلاثة أيام. ووصل باقي أفراد العامة المتبقية من حملة بطرس الناسك إلى أسوار القسطنطينية في شعبان 489هـ الموافق يوليو 1096م، وأرسل الإمبراطور البيزنطي في طلب بطرس الناسك، وعرض عليه أن ينتظر بقواته خارج المدينة حتى تأتي القوات الصليبية الرئيسة في الموعد الذي حدده البابا لتجمع القوات الصليبية، لكن بطرس رفض عرض الإمبراطور ونصائحه التي أسداها إليه، وأغرته كثرة أتباعه وأنصاره.

وواصل الصليبيون أعمالهم الهمجية في القسطنطينية، وارتكبوا كثيرا من المجازر، ومارسوا السلب والنهب، واضطر الإمبراطور البيزنطي أو أن يتخلص من هذا الشر المستطير بنقلهم بسرعة عبر المضايق إلى آسيا الصغرى، وفي الوقت نفسه كرر نصائحه للصليبيين بالتروّي والانتظار عند أحد المراكز الحصينة بالقرب من البوسفور([48])، حتى تأتيهم الإمدادات والجيوش النظامية المدربة من الغرب، لكنهم لم ينصتوا إلى نصائحه، ولم يستطيعوا ضبط أنفسهم، والكف عن السلب والنهب، والاعتداء على المزارع والضياع والقرى والكنائس القريبة. وأخذ الصليبيون يوسعون دائرة أعمالهم الهمجية، وواصلوا زحفهم إلى نيقية([49]) قاعدة السلطان السلجوقي قلج بن أرسلان([50])، وكان عدد الصليبيين خمسة وعشرين ألفا، منهم خمسمائة من الفرسان على أكثر تقدير، والباقون من المشاة المعدمين الذين لا يربطهم نظام، ولا توحد صفوفهم ولا قيادة مؤهلة، ولم يجد الأتراك السلاجقة صعوبة في الإيقاع بهذا الجيش الهمجي والإجهاز عليه تمامًا([51])، حتى إنه لم ينج من ذلك الجمع الحاشد من الصليبيين سوى ثلاثة آلاف، وعندما وصلت أنباء هذه الهزيمة إلى الإمبراطور أرسل بعض سفنه تحمل إمدادات إلى الصليبيين، لكن ذلك كان بعد فوات الأوان، فحملت فلولهم إلى القسطنطينية وظلوا في رعاية الإمبراطور حتى وصول الحملة الرئيسة التي شاءت لها الأقدار أن تؤسس الإمارات الصليبية في الشرق، وتستولي على بيت المقدس([52]). وهكذا انتهت حملة العامة فوق تراب الشرق، وضاع الحلم الذي راودهم، وحرك فيهم مشاعر الطمع والاستمتاع بخيرات الأرض لكن الهزيمة لم تمنع من تكرار المحاولة، وبدأت سلسلة الحملات الصليبية على الشرق الإسلامي. وتحركت الحملة الأولى في اغسطس سنة 1096 من اللورين بقيادة جودفري وانضم إليها أتباعه وهم([53]):

أخوه الأكبر الكونت يفتسافي من بولون.

أخوه الأصغر بالدوين البولوني.

كما انضم بودوان له وبورغ ابن عم غودفري.

الكونت بودوان من إينو.

الكونت رينو من تول.

وذلك على إثر الدعوة التي انطلقت لها حملة العامة أو حملة الفقراء، وسارت هذه الفصائل على طريق الراين - الدانوب التي سارت عليها قبلهم فصائل الفلاحين العامة حتى وصلت القسطنطينية نهاية سنة 1096م. ([54]) وفي 6 مايو أجتمعت القوات الصليبية بعد عبورها مضيق البسفور لحصار مدينة نيقية، وقدم إمبراطور القسطنطينية أليكسيوس الأول كومنينوس الإمدادات للصليبيين من المؤنة إلى آلات الحصار وأستمر الحصار حتى 26 يونيو حيث استسلمت المدينة لقوات ألكسيوس، ومنع ألكسيوس قوات الصليبيين من دخول المدينة ونهبها، وامتصاصًا لغضبهم قدّم الهبات والمنح للأمراء وطبقات الفرسان وأمر بتوزيع قطع نحاسية على المشاة. وبعد تسليم المدينة للقوات البيزنطية تقدمت قوات الصليبيين إلى القدس، وخلال المسير تقرر تقسيم الجيش إلى قسمين نظرًا لكثرته على أن تكون المسافة الفاصلة بينهما مسيرة يومين، وفي هذه الأثناء

حشد قلج أرسلان حاكم قونية جموعه ضد الصليبيين بعدما اخذوا منه نيقية، إلا أنه تعرض لهزيمة شديدة في معركة ضورليوم ومهد هذا النصر للصليبيين الاستيلاء على مدن وحصون عديدة في الأناضول بسبب إخلاء السلاجقة لها أو معاونة الأرمن لهم(55). وقبل مسير الصليبيين إلى أنطاكية لحصارها انفصل بلدوين عن الجيش الرئيسي مصطحبا معه 80 فارسا بعدما طلب منه أهالي الرّها القدوم إليهم لنجدتهم. وكانت الرّها تُحكم من قبل أمير أرمني يسمى طوروس الذي كان يخضع للسلاجقة وأراد طوروس أن يكون بلدوين وفرسانة جندا له بعدما سمع بانتصارات الصليبيين، إلا أن فكرة أن يكون بلدوين وفرسانه جندا لطوروس لم يتقبلها بلدوين، فتقرر أن يتبنى طوروس بلدوين كابن له لا سيما كون طوروس رجلا عقيما ومسنا.

قامت بعدها ثورة في الرّها أسفرت عن مقتل طوروس وتنصيب بلدوين حاكما على الرّها كوريث لطوروس.

أما الجيش الرئيس للصليبيين فتابع مسيره حتى أنطاكية حيث استمر في حصارها طوال ثمانية أشهر ابتداء من العشرين أكتوبر حتى صبيحة اليوم الثالث من يوليو حيث دخل الصليبيون أنطاكية بعد خيانة أحد المستحفظين على الأبراج ويدعى فيروز الذي مهد لهم للصعود إلى أحد الأبراج وفتح الأبواب والدخول إلى المدينة(56). وأسفرت الحملة الأولى عن احتلال القدس سنة 1099 وقيام مملكة بيت المقدس بالإضافة إلى عدّة مناطق حكم صليبية أخرى، كإمارة الرها وأنطاكية وطرابلس بالشام(57). وأدت الخلافات بين حكام المسلمين المحليين دورًا كبيرًا في الهزيمة التي تعرضوا لها، كالخلافات بين الفاطميين بالقاهرة(58)، والسلاجقة الأتراك بنيقية بالأناضول وقتها. وباءت المحاولات لطرد الصليبيين بالفشل كمحاولة الوزير الأفضل الفاطمي الذي وصل عسقلان ولكنه فر بعدها أمام جيوش الصليبيين التي استكملت السيطرة على غالبية الأراضي المقدسة(59).

الخاتمة:

يتّضح من خلال هذه الدراسة أن الحملة الصليبية الأولى لم تكن مجرد صراع ديني عابر، بل كانت نتاجًا معقدًا لتشابك دوافع دينية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية. وقد لعب كلٌّ من العامة والأمراء أدوارًا متباينة ولكنها تكاملية في نشأة الحملة وتطورها؛ حيث مثّل العامة قوة اندفاع شعبية استُغلت في التعبئة الأولية، في حين اضطلع الأمراء والنبلاء بالتخطيط والتنفيذ العسكري. كما كشفت الدراسة أن هذه الحملة مثّلت نقطة تحوّل مفصلية في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، وشكّلت بداية المشروع الاستعماري الأوروبي في المشرق الإسلامي. وعلى الرغم من المكاسب الأولية التي حققها الصليبيون حيث أسسوا أربع إمارات صليبية، إلا أن الحملة فشلت في تحقيق أهدافها النهائية، إذ استعاد المسلمون القدس، وأثبتت الحضارة الإسلامية قدرتها على الصمود والتفوق الحضاري والعسكري. كما أظهرت نتائج الحملة تداعيات بعيدة المدى على البنية السياسية والدينية لأوروبا، وأسهمت في إعادة تشكيل موازين القوى في العالمين الإسلامي والمسيحي.

نتائج الدراسة:

بعد مرور سنوات عديدة على بدء الحروب الصليبية يمكننا أن نجزم بدور كل من الأمراء وعامة الشعب في بدئها واستمرارها وعلى مدى حملانها، ويمكننا أن نجزم أيضًا بفشلها في تحقيق الأهداف الأساسية التي شُنّت من أجلها، حيث عاد بيت المقدس إلى أيدي المسلمين، وفقدت الحكومات التي كانت مشهورة بالحرية والتسامح مبادئها بسبب الهجمات المتكررة، وتم انتزاع كل أراضي فلسطين والشام من أيدي المسيحيين الأوربيين، وبرهنت الحضارة الإسلامية على تفوقها على باقي الحضارات من حيث التعاليم والأساليب الحربية وأسباب الراحة والحياة، بالإضافة إلى أن الجهود الكبيرة التي بذلها البابوات في نشر السلام في ربوع أوروبا وتوحيدها تحت راية واحدةٍ قد باءت بالفشل بسبب المطامع القومية وحروب الباباوات الصليبية على الأباطرة، بينما كانت قوة ملوك فرنسا الإقطاعيين تزداد، وثرواتهم تتضاعف من خلال بيع الأسلحة، ونقلها إلى الشرق، وفي الوقت نفسه استفاد العالم الغربي من الحروب الصليبية حيث أثرت تلك الحملات على قوة المسلمين، وأضعفت مقاومتهم للمد المغولي الجارف مما أدى إلى تأخير استيلاء الأتراك على القسطنطينية لمدة زمنية طويلة. ويضاف إلى ذلك أن الأمبرطوريتين الرومانيتين الغربية والشرقية ضعفتا في ذلك الوقت لأن أباطرة الغرب فقدوا هيبتهم بسبب فشلهم في استرداد الأرض التى يعتبرونها مسيحية ومن حقهم السيطرة عليها، بالإضافة إلى نزاعهم مع الباباوية التي سطع نجمها بسبب الحروب الصليبية، وشهدت تلك الفترة تفكك ببعض المنظمات العسكرية كفرسان المعبد الذين نجوا من مذبحة عكا وهربوا إلى قبرص واستقروا فيها إلى أن طردهم الأتراك منها سنة 1310م، فتوجهوا إلى جزيرة مالطا، وأطلقوا على أنفسهم اسم فرسان مالطا، واستقروا فيها إلى أن انتهوا سنة 1799 للميلاد.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بمجموعة التوصيات التى تعتبرها بمثابة دروس مستفادة من قرائة ودراسة تاريخ الحروب الصليبية فى الحملة الصليبية الأولى، وهي:

ضرورة عدم دفع الشعوب في مسارات غير مدروس نتائجها باحترافية شديدة.

عدم استغلال الميول العقائدية في المجال العسكرى أو الحربي.

ضرورة قيام الخطوات العسكرية على سياسات وإستراتيجيات منظمة بعيدًا عن العشوائية.

ضرورة توجيه قادة الحروب بقواعد ثابته غير قابلة للخطأ.

عدم تكلفه الأفراد بما ليسوا أهل له.

الهوامش:

(1) المقريزي، تقيُّ الدين أحمد بن عليّ بن عبدُ القادر: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج 4، الطبعة الثانية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1416هـ / 1996م، ص 72

(2) البابا أوربان الثاني ولد في سنة 1035 وتوفي في سنة 29 يوليو 1099م، وولد أوربان في شاتيون-سور- مارن بالقرب من إبرناي بفرنسا، وكان الاسم الذي أعطي له هو أودو، فهو فرنسي الأصل تم انتخابه لمنصب البابوية في روما سنة= =1088م، وكان أوربان إصلاحيًا متشددًا، حيث عقد سلسلة من المجالس لتحفيز الإصلاح الأخلاقي والتنظيمي للكنيسة، وعقد أوربان سنة 1095م مجلس في مدينة كلرمونت بفرنسا، ، انظر:=

Peters, Edward: (1998), The First Crusade: "The Chronicle of Fulcher of Chartres"= and Other Source Materials, The Middle Ages Series, University of Pennsylvania Press, p.88

(3) المؤرخ الرهاوي المجهول: الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ج 5 ، ترجمة د. سهيل زكار، دمشق 1416هـ / 1995 م. ص 21.

(4) كليرمونت فيران: (Clermont-Ferrand) هي مدينة وبلدية فرنسية تابعة لإقليم بوي دي دوم تقع في الجزء الجنوب الشرقي من فرنسا (منطقة أوفرن) وهي عاصمة المنطقة، انظر: Michelin: (1919), Illustrated Michelin Guides. Clermont-Ferrand, Royat and Surroundings, Michelin, p.24

(5) الإقطاع: هو نظام اجتماعي وسياسي واقتصادي له تعريفات عديدة ظهر في أوروبا خلال العصور المظلمة وشبه القارة الهندية وشبه الجزيرة العربية واليابان وإثيوبيا ومناطق أخرى من العالم في فترات مختلفة من التاريخ ومن مصر القديمة إلى الحضارات القديمة في أمريكا الجنوبية، ولا يوجد تعريف عالمي متفق عليه بشأن هذا المصطلح، ولكن هناك تعريفات عديدة فإن المصطلح ارتبط في الغالب بأوروبا في العصور المظلمة من القرن التاسع وحتى القرن الخامس عشر وأول استخداماته كان في القرن السابع عشر، غالبًا ضمن حملات سياسية دعائية، هي طبقة كبار ملاكي الأراضي، ارتبط الفلاحون بالعمل في أراضي النبلاء وكبار الملاكين ضمن أعمال العبودية وتطورت لاحقا بأعمال سخرة جماعية لكل من يسكن من الفلاحين ضمن إطار ممتلكات هذا الإقطاعي أو ذاك، يلتزم الفلاح بالدفاع عن المالك الذي يعيش الفلاح ضمن ممتلكاته فضلا عن التزامه بضريبة سنوية تكاد تجهز عن كل ما ينتجه الفلاحون طوال العام، أقامت الكنيسة تحالفا مع الإقطاعيين لأنها أيضا كانت تجني عوائدها من الجميع سواء كان ذلك على شكل عشور (عشر الدخل) يدفع لها من رعاياها أو على شكل صكوك غفران لمن يدفع الثمن وصكوك حرمان لمن يعترض على سلطتها الروحية، شكل هروب الفلاحين المتزايد من القرى إلى المدن بؤر جديدة من العمال وتحالفت البرجوازية في بداياتها عندما كانت صغيرة مع العمال ضد الإقطاع والكنيسة فيما يعرف بعصر التنوير

المدعم بمفكرين وفلاسفة طالبوا بفصل الدين عن الدولة، سرعان ما انقلبت البرجوازية على مؤيديها لتظهر بشكلها الحديث من أرباب عمل وملاكي مصانع عملت على تشغيل الأطفال والنساء بشكل مكثف كأيدي عاملة رخيصة، عملت الحركات الإصلاحية الاشتراكية والماركسية الراديكالية على حصول مكاسب عمالية ولكن بطرق مختلفة من حيث القناعات النظرية، تمثلت هذه المطالب بحق العمال بتمثيلهم داخل نقابات وبتحديد ساعات العمل والحصول على بدل عمل إضافي وحق العامل بالحصول على عطلة أسبوعية وإجازة سنوية، استطاعت المسيرة العمالية في العالم من تحقيق هذه المكتسبات. انظر: كوبلاند وفينوجرادوف: الإقطاع والعصور الوسطى في غرب أوروبا، ترجمة محمد مصطفى زيادة، بدون دار نشر، 1985، ص444

(6) حسن عبد الوهاب حسين: مقالات وبحوث في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص45

(7) الشارتري، فوشيه: تاريخ الحملة إلى القدس من سنة (488هـ إلى سنة521هـ 1095 / 1127م)، ترجمه من اللاتينية إلى الإنجليزية الأخت فرنسيس ريتا ريان، حرره وقدمه «هارولد س. فنك»، ترجمة إلى العربية د. زياد جميل العسلي، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع، المركز العربي لتوزيع المطبوعات، الطبعة العربية الأولى، 1990م، ص400.

(8) عزيز يوريال عطية: العلاقات بين الشرق والغرب، تجارية ثقافية صليبية، ترجمة فيليب صابر سيف، مراجعة أحمد خاكى، دار الثقافة، 1970، ص66.

(9) زكى النقاش: الحروب الصليبية وما نتج عنها من علاقات اجتماعية واقتصادية وثقافية بين العرب والإفرنج، بدون دار نشر، 1946م، ص77.

(10) ناصر خسرو علوي: سَفرْ نَامَة، ترجمة د. يحيى الخشاب، تصدير د. عبد الوهاب عزام، سلسلة الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة 1414هـ/ 1993م، ص 58 – 59.

(11) عبد العظيم رمضان: الصراع بين العرب وأوروبا من ظهور الإسلام إلى إنتهاء الحروب الصليبية، دار المعارف، 1990م، ص76.

(12) الحاكم بأمر الله ولد في (10 سبتمبر 985 بالقاهره، وإختفى في 2 فبراير 1021م)، وهو أبو على المنصور بن العزيز بالله ابن نزار، وسادس الخلفاء الفاطميين العبيديين، وثالث ملوكهم على مصر وبلاد الشام، وتم مبايعته بالخلافه وعمره 11 سنة بعد ما مات أبوه العزيز بالله الذى أنجبه من امرأه مسيحية روسية، وتولى الحكم من 15 اكتوبر 996م حتى تاريخ اختفائه فى 2 فبراير 1021، وقام الحاكم بأمر الله بهدم كنيسة القبر المقدس (كنيسة القيامة) فى بيت المقدس، وكان ذلك عنصرا مهما من عناصر الترويج للحروب الصليبية وقيام الحملة الصليبية الأولى التى استولت على بيت المقدس، وقام بإنشاء دار الحكمة في القاهرة، انظر: النويري، نهاية الأرب فى فنون الأدب، تحقيق مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424 هـ / 2004م ، ج 31 ، ص 35.

(13) المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، 4/80.

(14) كنيسة القيامة أو كنيسة القبر المقدس، هي كنيسة داخل أسوار البلدة القديمة في القدس، بنيت الكنيسة فوق جلجثة أو الجلجثة وهي مكان الصخرة التي يعتقد أن يسوع صلب عليها، وتعتبر أقدس الكنائس المسيحية والأكثر أهمية في العالم المسيحي وتحتوي الكنيسة وفق المعتقدات المسيحية على المكان الذي دفن فيه يسوع واسمه القبر المقدس، انظر: Jeffery, George: (2010), "A Brief Description of the Holy Sepulchre Jerusalem and Other Christian Churches in the Holy City: With Some Account of the Mediaeval Copies of the Holy Sepulchre Surviving in Europe Cambridge Library Collection - Travel, Middle East and Asia Minor", Cambridge Library Collection: History, illustrated, reprint, Cambridge University Press, p.89

(15) محمود سعيد عمران: القادة الصليبيون الأسري في أيدي الحكام المسلمين، دار النهضة العربية، 1986، ص70.

(16) أحمد الشامي: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، 1985، ص77

(17) فيليب حتي (2 رمضان 1303 هـ/22 يونيو 27-1886 محرم 1399 هـ/24 ديسمبر 1978) مؤرخ العرب والحضارة الإسلامية اللبناني، ولد فيليب حتي في بلدة شملان التابعة لمحافظة جبل لبنان ودرس في مدرسة القرية، ثم أكمل في مدرسة سوق الغرب الأمريكية الثانوية والتحق بعدها بالجامعة الأمريكية في بيروت، وحصل منها على شهادة البكالوريوس في العلوم سنة (1326هـ/1908م) التحق بجامعة كولومبيا في أمريكا، وحصل منها على درجة الدكتوراه سنة (1333هـ /1915م) وتقديرا لنبوغه عينته الجامعة مدرسًا في قسم الدراسات الشرقية، وظل يعمل بها أربع سنوات وعمل أستاذا زائرًا في جامعة هارفرد، واستدعي من قبل جامعة برينستون لتأسيس قسم لدراسات الشرق الأدنى فأقام مركزا للدراسات العربية وأنشأ مكتبة عربية إسلامية في جامعة برنستون تعنى بجمع المخطوطات والوثائق العربية ونشرها. ضمت المكتبة 5500 مخطوطة عربية وعمل لها فهرسا باللغتين العربية والإنجليزية حتى يسهل الاستفادة منها، ومن أبرز مؤلفاته: تاريخ العرب المطول، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، لبنان في التاريخ، صانعوا التاريخ العربي الحديث. كرم من حكومات مصر ولبنان وسورية، انظر: http://archive.aramcoworld.com/issue/197104/a.talk.with.philip.hitti.htm

(18) إدموند هنري هاينمان ألنبي أو الفايكونت الأول اللنبي (23 ابريل 1861 إلى 14 مايو 1936) ضابط وإداري بريطاني، اشتهر بدوره في الحرب العالمية الأولى حيث قاد قوة التجريدة المصرية في الاستيلاء على فلسطين وسوريا سنتي (1335هـ /1917م و1336/هـ 1918م)، وعندما سقطت المدينة بعد معركة حامية الوطيس مع الوحدة العثمانية التي كانت تحمي المدينة بعد أن خسر العثمانيين مواقعهم الحصينة في جنوب فلسطين، لما أيقن المتصرف عزت بك، أن القدس لا محالة واقعة بيد الإنكليز قرر الانسحاب لكن الوحدات العثمانية رفضت ذلك، فقوبلت

القوات الإنجليزية من العثمانيين بنيران حامية، وهاجمت مؤخرة الجيش العثماني في حركة يائسة الفرقة 60 البريطانية التي تسير على طريق نابلس بنيران شديدة إلى أن قامت بينهم وبين الإنكليز قتال بالسلاح الأبيض وكانت خسارة مؤخرة الجيش العثماني في هذه المعركة سبعين قتيلاً، كان القتال بدون جدوى، وقصارى القول إن المحاولات التي قام بها الأتراك يومى 2 و3 من ديسمبر لأجل استرداد القدس فشلت، وقد اضطروا لمغادرتها فغادروها بعد أن قضوا فيها أربعمائة سنة على التمام (922هـ/1517م- 1335هـ/1917م)، وعندما انسحب العثمانيون من القدس نهائيًا كانت السماء ماطرة، وكان يخيم على المدينة سحب قاتمة من الحزن والسكون بعد أن غابت عنها شمس الخلافة، وبعد يومين دخل اللورد اللنبي القدس ماشيًا من باب الخليل، وقال كلمته المشهورة (الآن انتهت الحروب الصليبية)، وتم إهداء النصر إلى الأمة البريطانية في عيد الميلاد المجيد أما العربان فقد تحالفوا مع الإنجليز ليتحرروا من العثمانيين ويقيموا الدولة العربية الكبرى، ولكن الإنجليز وحلفاءهم الفرنسيين خذلوا العرب وخدعوهم وقاموا بتقاسم بلادهم وأعطوا وعدًا للحركة الصهيونية أن يعطوها فلسطين ليقيموا بها دولة لليهود، وها نحن بعد ما يقارب قرن من الزمان ما زلنا نطمح أن يقيم لنا الإنجليز وحلفاءهم دولة انظر:

https://web.archive.org/web/20131029203159/http://www.english-heritage.org.uk/discover/blue-plaques/search/allenby-field-marshal-edmund-henry-hynman-viscount-allenby-1861-1936

(19) عبد الله عبد الرحمن الربيعي: أثر الشرق الأسلامي في الفكر الأوروبي خلال الحروب الصليبية، جامعة الأمام، 1994، ص45.

(20) ميخائيل السوري الكبير: الموسوعة الشاملة فى تاريخ الحروب الصليبية، ج 5، ترجمة د. سهيل زكار، دمشق 1416هـ / 1995 م. ص 88.

(21) الشارتري، فوشيه: تاريخ الحملة إلى القدس ص41، والموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، 1995، ص109.

(22) جودفري (ولد سنة 1060م)، وكان حاكمًا لمدينة بولون الواقعة جنوب لوكسمبورغ منذ 1076م وأصبح بعدها دوقًا على اللورين السفلى سنة 1087 واشترك بالحملة الصليبية الأولى، وشارك في حصار القدس سنة 1099م وأصبح أول ملك على مملكة بيت المقدس على الرغم من عدم اتخاذه لقب ملك مكتفيًا بلقب حامي القبر المقدس، وبعد وفاته خلفه أخوه بلدوين الأول وتوفي في 18 يوليو 1100م / 493هـ انظر: Porter, Whitworth: (2013), "A History of the Knights of Malta, Cambridge Library Collection European History, illustrated, reissue", Cambridge University Press, p.18

(23) عرف لدى المؤرخين العرب في العصور الوسطى باسم ريموند صنجيل (ولد سنة 501هـ/ 1141م) وهو دوق إقليم الناربون في فرنسا وماركيز قوطيا وبروفانس، واشترك في الحملة

الصليبيـة الأولى وشـارك في حصـار القـدس 1099م والاسـتيلاء عليهـا، وقـام بتأسـيس مـا عـرف لاحقا بكونتيـة طرابلـس خـلال تشـييده حصـن في عرقا ليحـد مـن سـيطرة بوهيمونـد الأول حاكـم أنطاكيـا، واسـتولى أيضًـا عـلى قلعـة الحصـن الواقعـة غـرب حمـص، وشـيد قلعـة طرابلـس، وقيـل إنـه عـرض عليـه تـاج مملكـة بيـت المقـدس لكنـه رفـض أن يملـك مـكان عـذب فيـه يسـوع وبعـد الحملـة الصليبيـة الأولى سـافر إلى القسـطنطينية في ضيافـة الإمبراطـور البيزنطـي ألكسـيوس وتـوفي سـنة 1105م، انظـر:: Evans, Charles F. H.: (2003), "Complete Works of Charles Evans Genealogy and Related Topics Issue 1 of FMG occasional publication, Foundation for Medieval Genealogy, illustrated", Foundation for Medieval Genealogy, p.87

(24) ولـد في كالابريـا بإيطاليـا سـنة 1058م وهـو أمـير تارانتـو ثـم أنطاكيـة بعـد مشـاركته في الحملـة الصليبيـة الأولى سـنة 1096م واسـتيلاءه عـلى أنطاكيـة، وفي سـنة 1096م حينـما مـر الصليبيـون تحـت قيـادة كونـت نورمنديـا انضـم إليهـم بوهيمونـد إلى أن اجتمعـت القـوات الصليبيـة بكاملهـا في القسـطنطينية واشـترك معهـم في القتـال حتـى اسـتيلائهم على أنطاكية بعـد أن حاصروهـا 9 أشـهر وأصبـح بوهيمونـد حاكـما لهـا وتـوفي في أنطاكيـة في 3 مـارس 1111م/505هـ انظـر:,Runciman Steven: (1987), "A History of the Crusades, Volume 2 of A History of the Crusades 3 Volume Paperback Set, illustrated", reprint, CUP Archive, p.187

(25) تـوفي في 5 أكتوبـر 505هـ/1111م، وهـو كونـت فلانـدر منـذ سـنة 451هـ/ 1093م حتـى وفاتـه، وعـرف باسـم روبـرت الصليبـي لمشـاركة في الحملـة الصليبيـة الأولى في الفـترة مـن سـنة 489هـ/ 1096م إلى سـنة 451هـ/ 1099م، وشـارك روبـرت في الحملـة الصليبيـة الأولى التـي انطلقـت سـنة 490هـ/ 1096م والتـي دعـى إليهـا البابـا أوربانـوس الثـاني في مؤتمـر كليرمونت سـنة 488هـ/ 1095م (كـما سـبق أن أشرنـا في بدايـة الدراسـة)، وسـار روبـرت مـع جودفـري دوق اللوريـن وتـرك زوجتـه وصيـة عـلى الكونتيـة لحـين عودتـه، ووصـل إلى القسـطنطينية عاصمـة الإمبراطوريـة البيزنطيـة سـنة 1097م وأدى يمـين الـولاء إلى الإمبراطـور، وبعـد اسـتيلاء الصليبيـين عـلى القـدس سـنة 1099م عـاد روبـرت إلى فلانـدر، انظـر:Runciman, Steven: (1987), "A History of the Crusades, Volume 2, p.160

(26) ولـد سـنة 1053، ولُقـب بهيـو العظيـم وهـو ابـن الملـك هـنرى الأول وشـقيق الملـك فيليـب الأول ملـكي فرنسـا، وكان مـن أوائـل الصليبيـين الذيـن خرجوا للمشـاركة في الحملـة الصليبيـة الأولى، ووصل الأراضي البيزنطيـة عـن طريـق بـارى في جنـوب إيطاليـا، وبعـد مـا غـرق مركبـه نقلـه البيزنطيـون إلى القسـطنطينية وهنـاك حُجـز إلى أن أدى يمـين الـولاء للإمبراطـور اليكسـيوس الأول كومنينـوس وتـوفي في 18 أكتوبـر 1101م، انظـر:Phillips, Lawrence Barnett: (1871), "The Dictionary of Biographical Reference: Containing One Hundred Thousand Names, Together with a Classed Index of the Biographical Literature of Europe and America", S. Low, Son, & Marston, p.88

(27) هي عاصمة الإمبراطورية الرومانية خلال الفترة من 335م إلى 395م وعاصمة الدولة البيزنطية من 395م إلى 1453م حين فُتحت على يد العثمانيين بعد محاولات عدة في 1410م - 1422م فدخل محمد الفاتح القسطنطينية، وأطلق عليها إسلامبول أو الأستانة، وبدخوله أصبحت المدينة عاصمة السلطنة العثمانية، وغُيّر اسمها في سنة 1930م إلى إسطنبول ضمن إصلاحات أتاتورك القومية، وتأسست المدينة سنة 658 ق.م. وكانت من قبل قرية للصيادين وعرفت باسم بيزنطة، وفي سنة 335م جعلها الإمبراطور قسطنطين الأول عاصمة للإمبراطورية الرومانية الشرقية (الإمبراطورية البيزنطية) وأصبح يطلق عليها القسطنطينية نسبة للإمبراطور قسطنطين الأول مؤسس الإمبراطورية. ثم أصبحت المدينة مركز المسيحية الشرقية ومركزا حضاريا عالميا، فأضحت أعظم مدن العالم في ذلك العصر، انظر:-Harris, Jonathan: (2009), Constantinople: Capital of Byzantium, A & C Black, P.20

(28) عرفت باسم الإمبراطورية الرومانية وكانت استمرارًا مباشرًا للدولة الرومانية القديمة وحافظت على تقاليد الدولة الرومانية، ويتم التمييز بين الإمبراطورية البيزنطية وروما القديمة من حيث توجه الأولى نحو الثقافة اليونانية وتميزها بالمسيحية بدلاً من الوثنية الرومانية وكان سكانها في الغالب يتحدثون اللغة اليونانية بدلاً من اللاتينية، فالتمييز بين الإمبراطورية الرومانية والإمبراطورية البيزنطية حديث إلى حد كبير، فليس من الممكن تحديد تاريخ الفصل بينهما، ولكن النقطة المهمة كانت في نقل الإمبراطور قسطنطين الأول العاصمة في سنة 324 من نيقوميديا (في الأناضول) إلى بيزنطة على البوسفور والتي أصبحت القسطنطينية، انظر:

(29) الشارتري، فوشيه: تاريخ الحملة إلى القدس، ص41.

(30) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان: الدكتور سهيل زكّار، تأليف وتحقيق وترجمة، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصّليبيّة - المصادر العربية - مؤرخو القرن السابع (2)، ج 15، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي يوسف بن قزاوغلي، دمشق، 1995 - 1416 هـ ص 6911 – 6912

(31) أشرف صالح محمد سيد: الدبلوماسية الأيوبية الصليبية، دراسة تحليلية تاريخية، الفسطاط، 2007، ص44

(32) نادية مصطفي محمود: العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي، الجزء العاشر، العصر المملوكى من تصفية الوجود الصليبي إلى بداية الهجمة الأوروبية الثانية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1981، ص34.

(33) والتر سانس أفوير توفي سنة 1096م، وكان ملازم لبطرس الناسك في قيادة حملة الفقراء أو حملة العامة أو حملة الرعاع الصليبية في بدايات الحملة الصليبية الأولى وسافر والتر بشكل منفصل عن بطرس الناسك قبل أن يتم تشكيل الجيش الرئيس الذي سيشارك في الحملة الصليبية الأولى المكون من الفرسان وأتباعهم، وقاد والتر مجموعته المكونه من الفقراء خلال الإمبراطورية الرومانية المقدسة، مملكة المجر، صربيا ومقاطعة بلغاريا التابعة للإمبراطورية البيزنطية وأثناء عبورهم ألمانيا والمجر بشكل هادئ، انظر:Setton, Kenneth Meyer and

Baldwin, Marshall W.: (1969), "A History of the Crusades, Volume 1 of History of the Crusades", Kenneth Meyer Setton, illustrated, Univ of Wisconsin Press, p.87

(34) عرفت المجموعة التي كونها بطرس الناسك بحملة الرعاع أو حملة العامة لأنها لم تكن لها صبغة الجيش أو الميليشيات، إنما كانت عبارة عن مجموعات ضخمة من العوام غير المنظمين، انظر: راغب السرجاني: قصة الحروب الصليبية، دار الكتاب، 2009، ص58.

(35) عزيز يوريال عطية: الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب، ترجمة فيليب صابر سيف، مراجعة أحمد خاكي، دار الثقافة،1990، ص65.

(36) رنسيمان، ستيفن: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العربي، دار الثقافة، ج2، 1997م، ص409

(37) توفي في 1 أغسطس 1098، انظر: Kostick, Conor: (1946) , "The social structure of the first Crusade", Leiden: Brill, p.65

(38) دريد عبد القادر نوري: سياسة المنصور سيف الدين قلاوون تجاه القوى الصليبية في بلاد الشام، مركز تحقيقات كابيتور لعلوم الإسلام،1990، ص43.

(39) كاهن ، كلود: الشرقُ والغَربُ زمَن الحُروب الصَليبْيّة، ترجَمَة أحمد الشيخ، سينا للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1995م، ص-105 106.

(40) الشارتري، فوشيه: تاريخ الحملة إلى القدس من 1095 / 1127م، الطبعة العربية الأولى، 1990م، ص41.

(41) حاليا هي جمهورية المجر وهي دولة أوروبية تقع في حوض الكاربات في وسط أوروبا، تحدها شمالاً سلوفاكيا ويبلغ طول الحدود حوالي 515 كم، وتحد أوكرانيا بـ 103 كم في الشمال الشرقي، وتحد رومانيا بـ 443 كم من الشرق، ومن الجنوب تحد كرواتيا بـ 329 كم صربيا وسلوفينيا بـ 102 كم، كما تحد النمسا بـ 336 كم من الغرب، انظر:: Endrey, Anthony (1982), "Hungarian history, Volume 1", Hungarian Institute, p.98

(42) رنسيمان، ستيفن: الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص111

(43) سبط ابن الجوزي، ص 6911 – 6912.

(44) أحمد أحمد بدوي: الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار النهضة، 1994، ص56.

(45) هي ثالث أكبر مدينة في صربيا (بعد بلغراد ونوفي ساد)، وأكبر مدن جنوب صربيا، انظر:-Harris, Jonathan: (2009), Constantinople: Capital of Byzantium, A & C Black, P.20

(46) رأفت عبد الحميد: بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1997، ص135

(47) هي عاصمة جمهورية بلغاريا وأكبر مدنها مساحة، ومركز بلغاريا الثقافي والاقتصادي، وأُنشئت المدينة في القرن الثامن قبل الميلاد من قبل أجداد البلغار التراقيين القدماء وسموها سيرديكا وهو الاسم القديم لصوفيا، انظر: Harris, Jonathan: (2009), Constantinople: Capital of Byzantium, A & C Black, P.20

(48) هـو مضيـق إسـطنبول حاليًـا ويصـل بـين البحـر الأسـود وبحـر مرمـرة، ويعتـبر مـع مضيـق الدردنيـل الحـدود الجنوبيـة بـين قـارة آسـيا وأوروبـا، ويبلـغ طولـه 30 كـم، ويـتراوح عرضـه بـين 550 مـتر و3000 مـتر، انظـر:- Russell, Thomas James: (2017), "Byzantium and the Bosporus: A Historical Study, from the Seventh Century BC Until the Foundation of Constantinople", Oxford classical monographs, illustrated, Oxford University Press, p.98

(49) هـي مدينـة إغريقيـة قديمـة تقـع عـلى سـاحل الأناضـول الغـربي عنـد بحـر مرمـرة تسـمى إزنيـق حديثـا، واشـتهرت بأهميتهـا في تاريـخ المسـيحية لانعقـاد مجمـع نيقيـة فيهـا، والـذي تنسـب إليـه معظـم العقائـد المسـيحية مثـل قانـون الإيمـان النيقـي، انظـر::Wordsworth, Christopher (1882), "History from the Council of Nicaea to the Council of Constantinople, Volume 2 of A Church History", Christopher Wordsworth, Princeton University,p. 43

(50) قلـج أرسـلان سـلطان سـلجوقي مـن سـلاجقة الـروم حكـم مـن سـنة 1092م وحتـى وفاتـه سـنة 1107 وقـد قـاد السـلطنة خـلال الحملـة الصليبيـة الأولى وبذلـك واجـه وطـأة الحملـة في آسـيا الصغـرى وقـد أعـاد تأسـيس دولـة سـلاجقة الـروم بعـد وفـاة جـلال الدولـة ملـك شـاه سـلطان السـلاجقة كـما هـزم الصليبيـين في ثـلاث معـارك خـلال الحملـة الصليبيـة في سـنة 1101 والتـي بـدأت بعـد الحملـة الأولى، وبسـبب الانتصـار السـهل في حملـة العامـة لم يأخـذ قلـج أرسـلان الحملـة الأولى والتـي كانـت بقيـادة العديـد مـن نبـلاء أوروبـا بعـين الاعتبـار، انظـر: Turkic Rulers: Alp Arslan, Ulugh Beg, Kerbogha, Kilij Arslan I, Suleiman Ibn Qutulmish, Timur, Nader Shah, Crimean Khanate, Iltutmish, Qutb-ud-din Aibak, Modu Chanyu, Uzun=Hassan, Bayanchur Khan, Nasir-ud-Din Qabacha, Ilghazi, Mu'in Ad-Din Unur, Llc, Books Group, General Books LLC, 2010, p.111

(51) المؤرخ الرهاوي المجهول: الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ص109.

(52) سـبـط ابـن الـجـوزي، ص 6911 – 6912.

(53) المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، 4/72.

(54) الشارتري، فوشيه: تاريخ الحملة إلى القدس ص41.

(55) نفسه ص41.

(56) سـبـط ابـن الـجـوزي: مـرآة الـزمـان، ص 6911 – 6912.

(57) الشارتري، فوشيه: تاريخ الحملة إلى القدس ص400.

(58) المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، 4/72.

(59) سـبـط ابـن الـجـوزي: مـرآة الـزمـان، ص 6911 – 6912.

المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

(1) أحمد أحمد بدوي: الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار النهضة، 1994.

(2) أحمد الشامي: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، 1985م.

(3) أشرف صالح محمد سيد: الدبلوماسية الأيوبية الصليبية، دراسة تحليلية تاريخية، الفسطاط، 2007.

(4) حسن عبد الوهاب حسين: مقالات وبحوث في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، 1997م.

(5) دريد عبد القادر نوري: سياسة المنصور سيف الدين قلاوون تجاه القوى الصليبية في بلاد الشام، مركز تحقيقات كابيتور لعلوم الإسلام، 1990م.

(6) راغب السرجاني: قصة الحروب الصليبية، دار الكتاب، 2009م.

(7) رأفت عبد الحميد: بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1997م.

(8) رنسيمان، ستيفن: الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م.

(9) رنسيمان، ستيفن: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العربي، دار الثقافة، ج2، 1997م,

(10) زكى النقاش: الحروب الصليبية وما نتج عنها من علاقات إجتماعية وإقتصادية وثقافية بين العرب والإفرنج، بدون دار نشر، 1946م.

(11) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان: الدكتور سهيل زكّار، تأليف وتحقيق وترجمة، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصّليبيّة - المصادر العربية - مؤرخو القرن السابع (2)، ج 15، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي يوسف بن قزاوغلي ، دمشق، 1995 - 1416 هـ .

(12) الشارتري، فوشيه: تاريخ الحملة إلى القدس من 1095 / 1127 م، ترجمه من اللاتينية إلى الإنجليزية الأخت فرنسيس ريتا ريان، حرره وقدمه "هارولد س . فنك"، ترجمة إلى العربية د. زياد جميل العسلي، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع، المركز العربي لتوزيع المطبوعات، الطبعة العربية الأولى، 1990م.

(13) الشارتري، فوشيه: تاريخ الحملة إلى القدس من 1095 / 1127م، الطبعة العربية الأولى، 1990م.

(14) عبد العظيم رمضان: الصراع بين العرب وأوروبا من ظهور الإسلام إلى انتهاء الحروب الصليبية، دار المعارف، 1990م.

(15) عبد الله عبد الرحمن الربيعي: أثر الشرق الأسلامي في الفكر الأوروبي خلال الحروب الصليبية، جامعة الأمام، 1994م.

(16) عزيز يوريال عطية: الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب، ترجمة

فيليب صابر سيف، مراجعة أحمد خاكي، دار الثقافة،1990م.

(17) عزيز يوريال عطية: العلاقات بين الشرق والغرب، تجارية ثقافية صليبية، ترجمة فيليب صابر سيف، مراجعة أحمد خاكي، دار الثقافة، 1970م.

(18) كاهن ، كلود : الشرقُ و الغَربُ زمَن الحُروب الصَليبْيّة، ترجَمَة أحمد الشيخ، سينا للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ، 1995م.

(19) كوبلاند وفينوجرادوف: الإقطاع والعصور الوسطى في غرب أوروبا، ترجمة محمد مصطفى زيادة، بدون دار نشر، 1985م.

(20) محمود سعيد عمران: القادة الصليبيون الأسري في أيدي الحكام المسلمين، دار النهضة العربية، 1986م.

(21) المقريزي، تقيُّ الدين أحمد بن عليّ بن عبدُ القادر: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، الجزء الرابع، الطبعة الثانية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1416هـ - 1996م.

(22) المؤرخ الرهاوي المجهول: الموسوعة الشاملة فى تاريخ الحروب الصليبية، ج 5، ترجمة د. سهيل زكار، دمشق 1416هـ / 1995 م.

(23) الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية: تحقيق وترجمة د. سهيل زكار، ج 5، دار الفكر، دمشق، 1995م.

(24) ميخائيل السوري الكبير: الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ج 5، ترجمة د. سهيل زكار، دمشق 1416هـ / 1995م.

(25) نادية مصطفي محمود: العلاقات الدولية في التاريخ الاسلامى، الجزء العاشر، العصر المملوكى من تصفية الوجود الصليبي إلى بداية الهجمة الاوروبية الثانية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1981م.

(26) ناصر خسرو علوي: سَفرْ نَامَة، ترجمة د. يحيى الخشاب، تصدير د. عبد الوهاب عزام، سلسلة الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة 1414هـ/ 1993م.

(27) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424 هـ / 2004م.

المراجع باللغة الأجنبية:

(1) Endrey, Anthony: (1982), "Hungarian history, Volume 1", Hungarian Institute.

(2) Evans, Charles F. H.: (2003), "Complete Works of Charles Evans: Genealogy and Related Topics Issue 1 of FMG occasional publication, Foundation for Medieval Genealogy, illustrated", Foundation for Medieval Genealogy.

(3) Harris, Jonathan: (2009), Constantinople: Capital of Byzantium, A & C Black.

(4) Jeffery, George: (2010), "A Brief Description of the Holy Sepulchre Jerusalem and Other Christian Churches in the Holy City: With Some Account of the Mediaeval Copies of the Holy Sepulchre Surviving in Europe Cambridge Library Collection - Travel, Middle East and Asia Minor", Cambridge Library Collection: History, illustrated, reprint, Cambridge University Press.

(5) Kostick, Conor: (1946), "The social structure of the first Crusade", Leiden: Brill.

(6) Michelin: (1919), Illustrated Michelin Guides. Clermont-Ferrand, Royat and Surroundings, Michelin.

(7) Peters, Edward: (1998), The First Crusade: "The Chronicle of Fulcher of Chartres" and Other Source Materials, The Middle Ages Series, University of Pennsylvania Press.

(8) Phillips, Lawrence Barnett: (1871), "The Dictionary of Biographical Reference: Containing One Hundred Thousand Names, Together with a Classed Index of the Biographical Literature of Europe and America", S. Low, Son, & Marston.

(9) Porter, Whitworth: (2013), "A History of the Knights of Malta, Cambridge Library Collection European History, illustrated, reissue", Cambridge University Press.

(10) Runciman, Steven: (1987), "A History of the Crusades, Volume 2 of A History of the Crusades 3 Volume Paperback Set, illustrated", reprint, CUP Archive.

(11) Russell, Thomas James: (2017), "Byzantium and the Bosporus: A Historical Study, from the Seventh Century BC Until the Foundation of Constantinople", Oxford classical monographs, illustrated, Oxford University Press.

(12) Setton, Kenneth Meyer and Baldwin, Marshall W.: (1969), "A History of the Crusades, Volume 1 of History of the Crusades", Kenneth Meyer Setton, illustrated, Univ of Wisconsin Press.

(13) Turkic Rulers: Alp Arslan, Ulugh Beg, Kerbogha, Kilij Arslan I, Suleiman Ibn Qutulmish, Timur, Nader Shah, Crimean Khanate, Iltutmish, Qutb-ud-din Aibak, Modu Chanyu, Uzun Hassan, Bayanchur Khan, Nasir-ud-Din Qabacha, Ilghazi, Mu'in Ad-Din Unur, Llc, Books Group, General Books LLC, 2010.

(14) Wordsworth, Christopher: (1882), "History from the Council of Nicaea to the Council of Constantinople, Volume 2 of A Church History", Christopher Wordsworth, Princeton University.

(15) http://archive.aramcoworld.com/issue/197104/a.talk.with.philip.hitti.htm,

(16) https://web.archive.org/web/20131029203159/http://www.english-heritage.org.uk/discover/blue-plaques/search/allenby-field-marshal-edmund-henry-hynman-viscount-allenby-1861-1936